إسهامات علماء الموصل في الحركة العلمية من خلال كتاب الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة للحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني المتوفي(٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م)

د . نشوان محمد عبدالله
جامعة الموصل / كلية الآداب/ قسم التاريخ

د . قيس فتحي احمد
المديرية العامة لتربية نينوى– العراق

(قدم للنشر في ٢٠١٨/٩/١٦ ، قبل للنشر في ٢٠١٨/١٠/٣١)

ملخص البحث: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ (٩٦) وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (٩٧) فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ (٩٨)﴾

يخطئ من يظن أن الموصل مجرد مدينة فحسب . . الموصل حضارة . . والموصل تاريخ . . والموصل موقف . . والموصل هوية. . وقد استعصت على الغزاة، وعلى جميع من حاول الانتقاص من دورها ، والتقليل من شانها ،والتأثير على دورها في بناء كيان العراق ، وقبل ذلك في بناء كيان الأمة العربية والإسلامية.

الموصل مدينة واسعة ، جليلة مشهورة عرفت بحضارتها وتاريخها العريق ، وتعد إحدى قواعد بلاد الإسلام ،فتحها العرب المسلمون في عام (١٦هـ / ٦٣٧م) ، بقيادة ربعي بن الأفكل العنزي، وفي عام (١٧هـ / ٦٣٨م) عين الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) ، عتبة بن فرقد السلمي، والياً عليها فشيد المسجد الجامع فيها، وجعل الى جانبه دار الإمارة، فأصبحت الموصل مركزاً حضارياً، وبؤرةً ثقافية ،وداراً للعلم، و ملتقاً للركبان وللتجار وللرحالة الذين كانوا يأتون إليها من جهات العالم الأربع. وبعد سقوط بغداد(٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) على يد المغول ، فان الموصل كتب لها ان تتولى التهيئة لمواجهة المغول، وكذلك أثناء غزو الصليبيين لفلسطين ولبعض بلدان المشرق العربي الاسلامي، وتحملت الموصل مسؤولية تكوين جبهة مقاومة للغزو، ومنها انطلق عماد الدين زنكي، ونور الدين زنكي وفي عهدهما تربى البطل صلاح الدين الأيوبي الذي قاد النضال وخاض معركة حطين سنة(٥٨٣هـ/١١٨٧م)،وطرد الصليبيين من بلاد الاسلام .

Contribution of the scientists of Mosul in the scientific movement through the book Aldder inherent in the Aiyan eighth century of Hafiz ShahabuddinAbi al-Fadl Ahmed bin Ali bin Mohammed al-Askalani died (852 AH / 1449 AD)

Abstract: The mistake of thinking that Mosul is just a city . Mosul civilization . Mosul and history . And Mosul position . And the identity of Mosul . Has eluded the invaders, and all those who tried to detract from their role, and underestimated, and influence on their role in building the entity of Iraq , And before that in building the entity of the Arab and Islamic nation. The city of Mosul is a large, distinguished, famous city, and one of the bases of the land of Islam, The speech, the threshold of the son of Farqq al-Salami, and the guardian of the mosque and the Mosque of the mosque, and made the emirate's home side,Mosul became a cultural center, a cultural center, a home for science, a gathering of passengers, traders, and travelers who came from all four parts of the world, and even after the fall of Baghdad (656 AH / 1258 AD) by the Mongols, During the invasion of the Crusaders of Palestine and some of the countries of the Arab Mashreq, Mosul bore responsibility for the formation of an anti-invasion front, including Imad al-Din Zanki and Noor al-Din Zanki and in their arms raised the hero Saladin who led the struggle and fought the battle of Hittin and expelled the Crusaders from the land of Arabism and Islam.

علماء الموصل وإسهاماتهم في الحركة العلمية في القرن الثامن للهجرة

ابن نفيس الموصلي(٧٠٤هـ / ١٣٠٥م)

أبو الحسن على بن مسعود بن نفيس بن عبد الله الموصلي ولد سنة (٦٣٤هـ /١٢٣٦م) تفقه على مذهب الامام أحمد بن حنبل، في بلده ثم طلب العلم فرحل الى حلب[١] فأخذ عن الشيخ ابن رواحة، وإبراهيم بن خليل و يوسف بن خليل الحافظ، ثم قصد مصر فسمع من الشيخ الكمال الضرير، والشيخ الرشيد العطار، وغيرهما ، بعدها عاد الى دمشق فأخذ من الشيخ ابن ياسين و من ابن عبد الدائم، والكرماني، وابن أبى اليسر وغيرهم [٢] فكانت عنايته بالحديث عناية تامة، وكانت قراءته مفسرة حسنة، وحصل الأصول. وكان رغم فقره يفضل شراء الكتب على الطعام، فكان يتعفف ويقنع بكسرة خبز، عرف عنه التقوى والصلاح ، وكان قد وقف كتبه وأجزاءه قبل وفاته[٣] ذكره ابن حجر العسقلاني بقوله (وكان صالحا مفتيا ولم يزل يقرأ ويفيد إلى آخر عمره) [٤] وقال عنه بدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ/ ١٤٥١م) (كان رجلاً صالحاً من المشهورين بطلب الحديث وكتابته وقراءته عن نحو خمسين سنة) [٥] . كانت وفاته فى سنة (٧٠٤هـ / ١٣٠٥م) [٦] بدمشق، وحمل إلى سفح قاسيون، فدفن في مقابر زاوية ابن قوام[٧]، وكان ممن شيعه الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وجماعة وخلق كثير [٨] .

بدر الدين الموصلي

بدر الدين أبو المعالي محمد بن علي بن أحمد الموصلى الشافعي ولد سنة (٦٨٦هـ / ١٢٨٧م)، عرف عنه الذكاء وسرعة الحفظ ، وقراءة القران الكريم، حفظ كتاب الحاوي ، ووضع له حواش في ستين يوما ، وحفظ كتاب الشمسية في المنطق في يوم واحد، وشرح كتاب الكافية الشافية، وله نظم ونثر قدم الى مصر

رسولا من امير الموصل فأقام بها خمسين يوما ورجع فأخذ عنه أبو المعالى ابن رافع وغيره له نظم جميل منه قوله

وقد شاع عنى حب ليلى وإنني ..... كلفت بها شوقا وهمت بها وجدا

ووالله ما حبى لها جاز حده ..... ولكنها في حسنها جازت الحدا [٩] لم نقف على تاريخ وفاته

تقي الدين الموصلي (٧٠٥هـ / ١٣٠٦م)

الحسين بن صدقة بن بدران تقي الدين الموصلي ، كان الشيخ خيراً صالحاً صبوراً فقير الحال لا يسأل أحدا ولو أقام أياما لا يجد ما يأكل ، عرف عنه نظمه للشعر الحسن من ذلك قوله

يحق لقلبي لا يقر قراره ..... إذا صد من يهوى وعز اصطباره

وعلمه بالعطف كيما يرق ..... لي جعلت جوارا للذي عز جاره[١٠]

ومن شعره ايضا

تمرّ ليالي الصبر شوقاً وحسرة ..... وتفنى بما قاساه ليلاً نهاره

بليت بمن لا يعرف العطف قلبه ..... كذلك قلبي ليس تخمد ناره

فيا منيتي رفقاً بمن عيل صبره ..... غداً نازحاً عنه وشط مزاره

وصله فإنّ الهجر راح بعمره ..... فحتى متى هذا الغرام حواره

ولم أنس يوماً فيه شاهدت يوسف ..... كبدر على غصن زهاه اخضراره

فحاولت أخفي الغرام فلم أطق ..... وقام بعذري في هواه عذاره

فكن أيها المصريّ يا أفصح الورى ..... سجياً بعلم النحو فهو اختياره

وعلمه باب العطف كيما يرّق لي ..... ويحنو فقد أوّدى بقلبي نفاره

وعرّفه معنى الوصل في شرح درسه ..... جعلت جوار للذي عزّ جاره [11] كانت وفاته سنة (٧٠٥هـ / ١٣٠٦م) [12]

أحمد بن موسى الحنبلي (٧١٠هـ/ ١٣١١م)

أبو العباس أحمد بن موسى الموصلي الحنبلي المقرئ، كان عارفا بالقراءات، ترك بلده الموصل بقصد طلب العلم واتقان القراءات، فرحل الى مدينة دمشق فاخذ عن شيوخها منهم الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش وغيره فذاعت شهرته بحسن تجويده ومعرفته بالقراءات [13] ذكره الذهبي فقال عنه (شيخ صالح عاقل عارف بالقراءات)[14] كانت وفاته سنة(٧١٠هـ/ ١٣١١م) وقد شارف الستين من العمر[15] .

شمس الدين الطبيب

شمس الدين بن دانيال الحكيم محمد بن دانيال بن يوسف الموصلي الحكيم الفاضل الأديب طبيب العيون البارع [16] ، ومولده بالموصل سنة (٦٤٦هـ/١٢٤٨م) [17] ، رحل عن بلده وقصد مصر حيث استقر في مدينة القاهرة و له محل داخل باب الفتوح يقدم اليه الناس للعلاج مما يصيب العين من الامراض [18] ، ولشهرته فقد قربه الملك الأشرف خليل بن قلاوون [19] ، وجعله من اطبائه [20] ، صنف العديد من الكتب منها كتاب(طيف الخيال) الذ يشهد له

بالمهارة في الطب ، وله أرجوزة سماها(عقود النظام فيمن ولى مصر التي أولها :

من الحكام) ، ذكر فيها حكام مصر، وله ديوان شعر فمنه القصيدة

قد تجاسرت إذ كتبت كتابي ..... طمعا في مكارم الأصحاب

وهي طويلة والقصيدة التي ..... أولها لما أبطلت المنكرات

رأيت في النوم أبا مره .....وهو حزين القلب في مره

وهي طويلة ايضا ومن مقاطيعه الرائعة قوله

قد عقلنا والعقل أي وثاق..... وصبرنا والصبر مر المذاق

كل من كان فاضلا كان مثلى..... فاضلا عند قسمة الأرزاق له

يا سائلى عن صنعتي في الورى..... وضيعتي فيهم وإفلاسى

ما حال من درهم إنفاقه ..... يأخذه من أعين الناس وله

كم قيل لى إذ دعيت شمسا ..... لا بد للشمس من طلوع

فكان ذاك الطلوع داء يرقى .....إلى السطح من ضلوعى له

لقد منع الإمام الخمر فينا..... وصير حدها حد الثماني

فما طمعت ملوك الجن خوفا٠٠٠٠٠ لأجل السيف تدخل في القنانى [٢١] .

مدحه الكتبي بقوله (صاحب النظم الحلو والنثر العذب والطباع الداخلة والنكت الغريبة والنوادر العجيبة)[٢٢]وكان كثير النوادر والرواية من ذلك أنه كان يلازم خدمة الملك الأشرف خليل بن قلاوون فأعطاه الأشرف فرسا ليركبه فلما كان بعد أيام رآه الأشرف وهو على حمار فقال له يا حكيم ما أعطيناك فرسا لتركبه فقال نعم يا امير بعته وزدت عليه واشتريت هذا الحمار فضحك الأشرف وأعطاه غيره [٢٣] .

ومن نوادره ايضا ًانه قيل له (يا حكيم تحتاج إلى عصيات يعنون أن هؤلاء الذين يكحلهم يعمون ويحتاجون إلى العصا فقال بسرعة لا إلا إن كان فيكم من يقود لله تعالى فمروا خجلين) [٢٤] كانت وفاته بالقاهرة سنة (٧١٠هـ/ ١٣١١م) [٢٥] .

تقي الدين المقرئ (٧١٦هـ/١٣١٧م)

تقي الدين أبو بكر بن محمد بن أبي بكر الموصلي المقرئ ولد بعد (٦٣٠هـ /١٢٣٢م) بالموصل [٢٦] ، كان إمام مجود صالح عارف بالقراءات[٢٧] ، رحل لطلب العلم لاسيما اتقان القراءات القرآنية فقصد مدينة دمشق، فلزم الشيخ الزين الزواوي، فقراء على يديه وعلى وغيره أيضاً، فمهر غاية الإتقان بها حتى ذاع صيته بين القراء فتصدر للقراءة والتلقين مدة طويلة من الزمن [٢٨] وكان يعقد له مجلس إلى جانب محراب الصحابة داخل الجامع الأموي وهذا ما يشير الى مبلغ علمه ومكانته، وقد وختم القران الكريم على يديه مجموعة كبيرة من الناس [٢٩] قال عنه ابن حجر العسقلاني (وكان خيرا موطأ الأكناف عارفا بالروايات كثير الفضائل له حرمة وجلالة ذكره) [٣٠] كانت وفاته سنة (٧١٦هـ/١٣١٧م) بدمشق وشيعه خلق كثير [٣١] .

ابن منعة الموصلي (٧١٦هـ /١٣١٧م)

يوسف بن محمد بن موسى بن يونس بن محمد بن يونس بن منعة الموصلي القاضي قاضي الموصل انتهت إليه رئاسة الفقه في عصره [٣٢] فقد كان إماماً بارعاً في الفقه والنحو والعلوم الحسابية محققا ديناً ورعاً زاهداً متصوفاً يحب السماع ويحضره وكانت في أخلاقه حدة وانتفع به خلق كثير ، [٣٣] شرح كتاب (الحاوي) رحل الى مدينة السلطانية وستقر بها بعد ان قربه الملك غازان[٣٤] الذي بعثه رسولاً إلى الناصر محمد [٣٥] فأكرمه وكان محتشما مهيبا مات بمدينة سلطانية سنة (٧١٦هـ /١٣١٧م) [٣٦]

ثابت الموصلي (٧٢٠هـ /١٣٢٠م)

ثابت بن أحمد بن ثابت أبو رزين الموصلي السلامي، كان رجلا عاقلا حج مرات ، سمع من الشيخ يوسف بن المجاور وحدث بما علم لطلبته، كانت وفاته بعد (٧٢٠هـ /١٣٢٠م)[٣٧]

ابن هبيل الموصلي

عز الدين أبو المحاسن يوسف بن عبد الكريم بن هبيل الموصلي المولد اليمني السكن من الشعراء الموصوفين بجمال نظمهم للشعر ، ذكر في شعراء اليمن ، كان ذا ذهن وقاد، ويجيد صناعة النسيج الحريري ، قصد اليمن في حدود (٦٨٠هـ/١٢٨١م) أيام المظفر يوسف [٣٨] وأقام بها إلى سنة (٧٢٦هـ/١٣٢٦م)، ثم قيل انه ركب البحر متوجها إلى الهند وهو في عمر التسعين ومن شعره

يا إمام الزمان في كل فن٠٠٠٠٠وبديعا قد بذ شأو البديع

قد رفعنا إلى معاليك روضا ٠٠٠٠٠ من حرير في غاية التوشيع

دوحة في أواخر الصيف فاختر٠٠٠٠٠ها كما جاء في زمان الربيع [٣٩] لم نقف على تاريخ وفاته

ابن الوراق الموصلي (٧٢٧هـ/١٣٢٧م)

محمد بن علي بن علي بن أبي القاسم بن أبي العز بن خروف الموصلي الحنبلي ويعرف بابن الوراق ولد سنة (٦٤٠هـ/١٢٤٢م) ، بداء رحلته لطلب العلم في بداية شبابه فرحل عن مدينته الموصل سنة (٦٦٢هـ/١٢٦٣م)، فقصد بغداد ثم دمشق وبعدها مصر ، فأخذ التلاوة على الشيخ عبد الصمد بن أبي الجيش وسمع من الشيخ عبد الله بن رفيع وأخذا عن الشيخ السراج عبد الله بن عبد الرحمن الشرساحي كتاب (خير البشر عن خير البشر) ، وقرأ تفسير على الشيخ موفق الدين الكواشي وسمع سنن الترمذي على الشيخ محمد بن مسعود بن العجمي وسمع كمال الدين بن وضاح وحفظ مختصر الخرقي ونظم العربية ، فحدث بعدها بعلمه في دمشق سنة (٧١٧هـ / ١٣١٨م) فجلس للأقراء بالتربة الاشرفية [٤٠]، وظل بها مدة حتى غلبه الشوق الى بلاده الموصل فعاد اليها ، وكان له نظم حسن، وافته المنية في جمادى الاولى سنة (٧٢٧هـ/١٣٢٧م) وقد قارب التسعين من العمر[٤١]

ابن الشحام الموصلي (٧٣٠هـ/ ١٣٣٠م)

الإمام نجم الدين عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن نصر ابن الشحام الموصلي الشافعي ولد في سنة (٦٥٣هـ/١٢٥٥م) وتفقه في مدينة الموصل على مذهب الشافعي ، ثم شد الرحال الى دمشق سنة (٧٢٤هـ/ ١٣٢٤م)،ولمبلغ علمه فقد انيطت اليه مشيخة خانقاه القصرين [٤٢]،كما كان يعطي الدرس بالمدرسة الجاروخية والظاهرية وكذلك المدرسة البرانية [٤٣]، كما كانت له معرفة بالطب [٤٤]، وكانت وفاته سنة (٧٣٠هـ/ ١٣٣٠م) [٤٥].

ابن المرحل (٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م)

أثير الدين محمود بن يحيى بن عمر بن أبي الحسن التميمي الموصلي المعروف بابن المرحل كانت ولادته في الموصل سنة(٦٦٦هـ/١٢٦٧م) ، طلب العلم فسمع من الشيخ ابن عبد الدائم والشيخ ابن أبي اليسر وحدث وانتفع الناس وطلبة العلم منه كانت وفاته في شوال سنة (٧٣٣هـ/ ١٣٣٣م) [٤٦].

البالي الموصلي (٧٣٤هـ/ ١٣٣٤م)

علي بن محمد بن يوسف الموصلي المعروف بالبالي ، رحل عن بلده لطلب العلم فقصد دمشق حيث سمع بها من الشيخ الفخر ابن البخاري وحفظ كتاب التنبيه وأخذا العلم من الشيخ التاج ابن الفركاح ايضاً [٤٧] ،كما سمع من الشيخ تاج الدين الفزاري [٤٨] ، وصف بانه كان شيخاً صالحاً مباركاً، و ينوب بإمامة المصليين في مشهد عثمان بن عفان(رضي الله عنه) اي مشهد المؤذنين بجامع الأموي، و كانت وفاته فى رمضان سنة (٧٣٤هـ/ ١٣٣٤م) [٤٩] وصلي عليه ظهر السبت بجامع دمشق الاموي ودفن بمقبرة باب الفراديس بدمشق [٥٠].

ابن إبراهيم الموصلي (٧٣٧هـ/١٣٣٧م)

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد المحسن بن إبراهيم الموصلي المولد الدمشقي السكن ولد سنة(٦٥٧هـ/١٢٥٨م) ، سمع من الشيخ الجمال عبد الله بن يحيى بن أبي بكر بن يوسف بن حيون الجزائري ، ومن الشيخ أحمد بن عبد الدائم وابن أبي اليسر والشيخ ابن النشبي وغيرهم عرف عنه عنايته بالحديث كانت وفاته في جمادى الأولى سنة (٧٣٧هـ/١٣٣٧م) [٥١].

ابن مبارك الموصلي (٧٤٢هـ/ ١٣٤٢م)

الحسين بن مبارك الموصلي الصوفي رحل عن الموصل ، فنزل السميساطية [٥٢] بدمشق واصبح خازن الكتب بها ، سماع من الشيخ العماد ابن الطبال والرشيد ابن أبي القاسم وغيرهما

وصنف كتب كثيرة [٥٣] منها كتاب الفتاوى النبوية فى المسائل الدينية والدنيوية [٥٤] وكان له صحبة للفقراء كانت وفاته سنة (٧٤٢هـ/ ١٣٤٢م) عن عمر ٧٠ سنة [٥٥] .

الدنيسري(٧٤٣هـ/ ١٣٤٣م)

أحمد بن داود بن مندك الدنيسري[٥٦] الأصل الموصلي تفقه على الشيخ تاج الدين عبد الرحيم بن محمد بن محمد بن يونس وغيره ، انتقل إلى ماردين فأخذ عن شيوخها فقرأ كتاب الحاوي ووضع له شروح ، وغيره من الكتب كانت وفاته سنة (٧٤٣هـ/ ١٣٤٣م) [٥٧] .

ابن الجحيش (٧٤٤هـ/ ١٣٤٤م)

إبراهيم بن محمد بن علي الموصلي الأصل البغدادي الكاتب المعروف بابن الجحيش ولد في شعبان (٦٧٦هـ/١٢٧٧م) ، سمع من الشيخ أبي الحسين محمد بن علي بن أبي البدر، والشيخ محيى الدين أبي عثمان علي بن عثمان بن عفان الطيبي، عرف عنه براعته بفن الكتابة ، كان له افادة كبيرة لطلبة العلم في بلده ، كانت وفاته في صفر سنة (٧٤٤هـ/ ١٣٤٤م) [٥٨] .

ابن أبي عصرون (٧٤٤هـ/١٣٤٤م)

إبراهيم بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هبة الله بن المطهر بن علي بن أبي عصرون بهاء الدين بن عز الدين بن شرف الدين بن قاضي القضاة محي الدين بن القاضي شرف الدين أبي سعد التميمي الموصلي الأصل الدمشقي ولد في سنة(٦٧٠هـ/١٢٧١م)، طلب العلم فسمع من الشيخ الرشيد العامري ومن الشيخ محيى الدين عمر بن محمد بن أبي عصرون والشيخ ابي الفضل بن عساكر والشيخ المقداد القيسي والشيخ عبد الرحمن بن الفاقوسي وحدث كانت وفاته في شهر رجب سنة (٧٤٤هـ/١٣٤٤م) [٥٩] .

عمر بن محمد (٧٤٧هـ/ ١٣٤٧م)

عمر بن محمد بن عمر الموصلي الموقع سمع من مشايخ عدة، وكان متواضعا لقب (برضى الدين) كانت وفاته في شعبان سنة (٧٤٧هـ/ ١٣٤٧م) [٦٠] .

ابن شيخ العوينة (٧٥٥هـ/١٣٥٤م)

زين الدين أبو الحسن على بن الحسين بن القاسم بن منصور بن على الموصلي ابن شيخ العوينة [٦١] الشافعي كانت ولادته في مدينة الموصل سنة (٦٨١هـ/ ١٢٨٣م) [٦٢] ، حيث نشأ فيها ثم طلب العلم فرحل في سبيل تحصيله فقصد مدينة بغداد ، فقرأ القراءات على الشيخ عبد الله الواسطي الضرير ، والفقه والأصول على السيد ركن الدين الأستراباذي ، والنحو على الشمس المعيد المعروف بابن عائشة والشمس الدين بن فضل الله الحجري التبريزي ومهذب الدين النحوي ، وسمع بعض جامع الأصول على تاج الدين بن بلدجى النحوي ، وأجاز له ، [٦٣] وأخذ عن الشيخ شمس الدين ابن الوراق وشرحها عليه وحفظ مختصرا فى الفقه يسمى الحصن النافع تأليف القاضي تاج الدين مفرج التكريتي وشرح الحاوي على القاضي عز الدين أبى السعادات عبد العزيز بن عدى البلدي وعلى السيد ركن الدين وأخذ عنه مختصر ابن الحاجب وشرحه وسمع أكثر شرح السنة للبغوى على تاج الدين عبد الله ابن المعافى[٦٤] ثم رحل الى دمشق سنة (٦٣٨هـ/ ١٢٤١م) فأخذ عن فضلائها وسمع الحديث من زينب بنت الكمال والسلاوي والمزى وغيرهم ثم قصد الحج فى سنة(٧٥٠هـ/١٣٥٠م) [٦٥]

ثم عاد الى الموصل وصار من علمائها وأخذا في تصانيف الكتب فصنف كتاب (شرح المفتاح) وشرح كتاب (مختصر ابن الحاجب) وكتاب (البديع) لابن الساعاتي [٦٦] ، وشرح كتاب

(المفتاح) و شرح كتاب (التسهيل) لابن مالك وغير ذلك وكان له نظم حسن فمنه قصيدة نبوية أولها

دعاها تواصل سيرها بسراها.....ولا تردعاها فالغرام دعاها

كتب الصفدي اليه قصيدة منها

ألا إنما القرآن أكبر معجز.....لأفضل من يهدى به الثقلان

ومن جملة الإعجاز كون اختصاره ..... بايجاز الفاظ وبسط معان

ولكنني في الكهف أبصرت آية ..... بها الفكر فى طول الزمان عناني

وما ذاك إلا استطعما اهلها فقد..... يرى أستطعماهم مثله ببيان

فما الحكمة الغراء فى وضع ظاهر.....مكان ضمير إن ذاك لشان

فأجابه

سألت لماذا استطعما اهلها أتى.....عن استطعماهم إن ذاك لشأن

وفيه اختصار ليس ثم ولم تقف ..... على سبب الرجحان منذ زمان

فهاك جوابا رافعا لنقابه ..... بصير به المعنى كرأي عيان.

وكان شعره أكثر انسجاما وأقل تكلفا من شعر الصفدي قال عنه ابن الحجر العسقلاني (كان حسن العبارة لطيف المحاضرة مليح البزة جميل الهيئة كثير التودد متواضعا خيرا دينا) [٦٧] ،وقال عنه ابن قاضي شهبة (إمام بحر علمه محيط وظل دوحه بسيط والسنة معارفه ناطقة وافنان فنونه باسقة كان بارعا في الفقه وأصوله خبيرا بأبواب كلام العرب وفصوله نظم كتاب الحاوي وشنف سمع الناقل والراوي وشرح المختصر والمفتاح وحلى أجياد مؤلفاته بأنواع من الغرر والأوضاح وبينه وبين الشيخ صلاح الدين الصفدي مكاتبات) [٦٨] وذكره ابن تغري بردى بقوله (وكان إماما فقيها بارعا مصنفا ناظما ناثرا) وهو القائل:

وما اخترت بعد الدار عمن أحبه صدودا وحاشى أن يقال صدود

ولكن أسباب الضرورة لم تزل إلى غير ما تهوى النفوس تقود [٦٩]

واثنا عليه السيوطي بقوله (وكان حسن المحاضرة ، جميل الهيئة ، متواضعا متوددا خيراً) [٧٠] ونقل ابن العماد الحنبلي عنه (إمام بحر علمه محيط وظل دوحه بسيط وألسنة معارفه ناطقة وأفنان فنونه باسقة كان بارعا في الفقه وأصوله خبيرا بأبواب كلام العرب وفصوله) [٧١] ، توفي زين الدين أبو الحسن بالموصل فى رمضان سنة (٧٥٥هـ/١٣٥٤م)[٧٢]

ابن أبي الخير الموصلي (٧٥٩هـ/١٣٥٨م)

الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد بن أبي الخير الموصلي الحنبلي ولد في سنة (٦٩٠هـ /١٢٩١م) في مدينة الموصل وكان شيخا ذكي الفطنة له قدرة على نظم الالغاز ويكتب جيدا سمع جامع الأصول ، وقدم إلى الشام سنة(٧٢٨هـ/١٣٢٨)، والقى

الدروس وجلس مع العدول بالمدرسة المسمارية [٧٣] ، وكان يجيد نظم شعر ومن نظمه

وصاحب مستحسن فعله ..... ليس له ثقل على صاحب

فتى ولكن سنه ربما ..... زادت على السبعين في الغالب

طسم تصحيف معكوسه ..... يخفى وليس الظن بالكاذب

كانت وفاته في ١٥ رمضان سنة (٧٥٩هـ/١٣٥٨م) [٧٤] .

ابن الدريهم (٧٦٢هـ/١٣٦١م)

تاج الدين على بن محمد بن عبد العزيز بن فتوح بن إبراهيم بن أبى بكر بن القاسم بن سعيد بن محمد بن هشام بن عمر الثعلبى الشافعى الموصلى معروف بابن الدريهم وهو لقب سعيد جده الأعلى ، ولد في مدينة الموصل فى شعبان سنة (٧١٢هـ/ ١٣١٣م)، توفي والده وهو صغير فنشأ يتيما برعاية والدته وكان والده قد ترك له مالاً كثيرا عانته في حياته، طلب العلم واجتهد في تحصيله كما اجتهد في العمل في وقت واحد، ففي طلبه للعلم ، قرأ القرآن الكريم بالروايات على الشيخ أبى بكر بن العلم سنجر الموصلي وتفقه على الشيخ نور الدين علي بن شيخ العوينة [٧٥] وقرأ عليه ايضاً بعض من المسائل الرياضية [٧٦] وحفظ كتاب الحاوي على الشيخ شرف الدين عبد الله بن يونس وحفظ ألفيتي ابن معطى وابن مالك وأخذ عن علاء الدين ابن التركماني وشمس الدين الأصبهاني وسمع صحيح البخاري بقراءة نور الدين الهمذاني ، وقرأ على أبى حيان بعض تصانيفه [٧٧] .

اما في مجال عمله فقد اجتهد فى العمل فتاجر ببضاعته إلى دمشق وقصد القاهرة فمن الله عليه بمال كثير وكان أول سفره الى القاهرة تاجرا فى سنة (٧٣٢هـ / ١٣٣٢م) ثم عاد إلى البلاد وقد قربه الكثير من الامراء منهم الأمراء الكامل شعبان والامير المظفر حاجى الذي بعثه الى الشام بتجارة سنة(٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م)،وكانت تقدر ثمن مبيعات بمائتي الف درهم [٧٨] .

قال عنه ابن قاضي شهبة : (كان أعجوبة من أعاجيب الزمان في ذكائه وغريبة من غرائب الدهر خاض بحار المنقول وقطع مفاوز المعقول وله مشاركة في غير ما علم من فقه وحديث وأصول دين وأصول فقه وقراءات وتفسير وغير ذلك وكان ذهنه حادا وقادا وأما الحساب وخواص الحروف وحل المترجم والألغاز والأحاجي فأمر بالغ وكذلك النجوم وحل التقويم وله تصانيف كثيرة في غيرها وحصل ثروة عظيمة) [٧٩]،

ونقل ابن حجر العسقلاني عنه :(انه كان ماهرا في الأحاجي والألغاز وحل المترجم والكلام على الحروف وخواصها حتى كان يقال له ضمير عن شيء يكتبه السائل بخطه فيكتبه هو حروفا منقطعة ثم يكسر تلك الحروف فيخرج الجواب عن ذلك الضمير شعرا ليس منه حرف واحد خارجا عن حروف الضمير وكان مشاركا فى الفقه والحديث والأصول والقراءات والتفسير والحساب ويتكلم فى جميع ذلك مجدا من ذهن حاد وقاد وله نظم فمنه قوله :

صد عنى فلا تلم يا عذولى ٠٠٠٠٠لست أسلو هواه حتى الممات

لا تقل قد أسا ففى الوجه منه ٠٠٠٠٠ حسنات يذهبن بالسيئات [٨٠] .

وله العديد من التصانيف منها كتاب (شذا النسمات الفائحة في آيات الفاتحة) ، وكتاب (إشراف النفس فى الحمدلات الخمس) ،وكتاب (الآثار الرائعة فى أسرار الواقعة)، وكتاب (كنز الدرر فى حروف اوائل السور) ، وكتاب(سبر الصرف في سر الحرف) ، وكتاب (غاية المغنم في الاسم الأعظم) ، وكتاب (الزين في معانى العين) ، وكتاب (الإنصاف بالدليل في أوصاف النيل) ، وكتاب (نفع الجدوى بين الجمع أحاديث العدوى) ، وكتاب (المبهم في حل المترجم) ، وكتاب (غاية الأعجاز في الأحاجي والألغاز) ، وكتاب (سلم الحراسة في علم الفراسة) ، وكتاب (تصاريف الدهر في تعاريف الزجر) ، وكتاب (إقناع الحذاق في أنواع الأوفاق) ، وكتاب (بسط الفوائد فى حساب القواعد) ، وكتاب (تنائي المناظر في المرائي والمناظر)، كتاب (رسالة الراضي بين الأمير والقاضي) ، وكتاب (إيقاظ المصيب فيما في الشطرنج من المناصيب) [٨١] ، وكتاب تيسير العرف في علم الحرف)، وكتاب (الزين في معاني العين) [٨٢] وكتاب (مبين المعاني على ترتيب حروف المباني) ، وكتاب (المتجر الرابح فى ثواب العمل الصالح) [٨٣].

ولمبلغ علمه وماله حسده المنافسين فكادوا عليه لدى بعض امراء دمشق فصادرو قسم من ماله وكتبه وأخرج من دمشق فى سنة (٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م)، فتوجه إلى مدينة حلب واقام بها مدة حتى طابت النفوس فعاد مرة ثانية الى دمشق ومنها رحل الى القاهرة كي يطلب اعادة ماله من السلطان ثم رجع إلى دمشق وعين مدرسا بالجامع الأموى ثم عمل فى ديوان الأسرى فاجاد بوظائفه وعلا ذكره ،مما دفع السلطان الناصر حسن ان يستدعيه الى مصر فى سنة (٧٦٠هـ/ ١٣٥٩م) ويبعث به رسولا إلى ملك الحبشة ،

فوصل إلى مدينة قوص فمرض فيها وكانت وفاته عندها قبل بلوغ مقصده فى صفر سنة (٧٦٢هـ/١٣٦١م) [٨٤]

الباجربقى (٧٦٥هـ/ ١٣٦٤م)

شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن عمر بن عثمان بن عبد المحسن بن أبي البهاء بن نصر بن سعد الموصلي الدمشقي السكن المعروف بالباجربقى [٨٥] ،كان والده الشيخ عبد الرحيم ، مهيب كثير الصلاة شيخ فقيه وإمام ملازم للجماعة و مفتي على المذهب الشافعي وله حلقة علم وقد درس بالموصل وأفاد الناس، ثم رحل الى دمشق في سنة (٦٧٧هـ /١٢٧٨م) بأولاده ومنهم محمد فخطب بجامع دمشق ، ودرس بالمدرسة الغزالية [٨٦] ، وولي التدريس بالمدرسة الفتحية [٨٧] ، وقد ولي قضاء غزة سنة (٦٧٩هـ/ ١٢٨١م) [٨٨] ، سار ابنه في طلبه للعلم على خطى والده فبرع في فنون عدة، درس بمدرسة جده الفتحية مدة من الزمن، وفي رمضان سنة (٧٦١هـ/ ١٣٦٠م)، ادعى عليه أنه قال ليس كل الحق مع أهل السنة ،بل بعض أقوال المعتزلة قد تكون حقا أو نحو ذلك فعزره القاضي تاج الدين السبكي ، بان يكشف رأسه ويضع العمامة وطوف به ، ثم حكم عليه بالسجن ثم أطلق سراحه ، ولما أطلق سراحه عزت نفسه ، فانعزل عن الناس وأقام بمنزله من المدرسة الفتحية إلى أن عزل عنها في مرضه وكانت وفاته في صفر سنة (٧٦٥هـ/ ١٣٦٤م) [٨٩] .

بدر الدين الحسن (٧٦٩هـ /١٣٦٨م)

أبو محمد بدر الدين الحسن بن عبد الواحد بن زكريا الموصلي ثم المقدسي ، سمع من الشيخ القاضي بدر الدين ابن جماعة صحيح البخاري كاملا ، ومن ابن الشحنة ايضاً ، حدث سمع منه أبو حامد بن ظهيرة والجنيد بن أحمد البلياني كانت وفاته (٧٦٩هـ /١٣٦٨م)[٩٠] .

ابن بركة الموصلي (٧٧٠هـ/ ١٣٦٩م)

إبراهيم بن أحمد بن بركة الموصلي الحنفي ، كان عالما بارعا له عدة مؤلفات منها كتاب (شارح المنظومة) وكتاب (توجيه المختار) وله كتاب(سلالة الهداية) كانت وفاته بعد (٧٧٠هـ/ ١٣٦٩م) [٩١] .

ابن المعافى (٧٧١هـ/١٣٧٠م)

محمد بن عبد الله بن علي بن المعافى بن اسماعيل بن الحسين بن الحسن بن أبي السنان شمس الدين بن تاج الدين بن عز الدين الموصلي الاصل الدمشقي السكن ، كان فاضلاً ، بدأ طلبه للعلم في مدينته الموصل ، ثم رحل الى مدينة دمشق فأخذ عن علمائها وشيوخها امثال الشيخ أبي نصر بن الشيرازي وغيره ، درس بالمدرسة العادلية بدمشق[٩٢]، وكان خيراً يلازم مواعيد الحديث وكان له حانوت يكسب رزقه منه، حدث عنه بالسماع الخضر بن عبد الرحمن الازدي الدمشقي ، كانت وفاته في ذي القعدة سنة (٧٧١هـ/١٣٧٠م) [٩٣] .

ابن القاسم الموصلي (٧٧١هـ/١٣٧٠م)

أبو عبد الله محي الدين محمد بن عبد القاهر بن عبد الرحمن بن الحسن بن عبد القادر بن الحسن بن علي بن أبي القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم الموصلي ابن الشهرزورى كان مولده بالموصل في شعبان سنة(٦٩٨هـ/١٢٩٨م) ،طلب العلم فأخذ عن شيوخ مدينته الحديث فسمع من الشيخ شمس الدين محمد بن عمر بن خروف، كتاب (شرح السنة) ،ثم رحل الى بغداد لزيادة العلم والمعرفة على يد شيوخها فسمع بها الحديث، ثم رحل إلى دمشق فسمع الكثير من الشيوخ ، عاد واخذ بالكتابة والتأليف ، عرف عنه جمال الهيئة وكثير التلاوة وكان خطه حسن معروف مع الخير

والدين والمروءة[٩٤] كانت اسرته من بيت كبير مشهور من أعيان الموصل كانت وفاته (٧٧١هـ/١٣٦٩م) ، وله شعر جميل فمنه :

أبا من فاق أفضالا وفضلا علينا وهو للأصحاب محسن

تفضل واقض شغلي فهو سهل عليك وأنت تحسن كيف تحسن [٩٥]

أبى الخير الموصلي (٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م)

عز الدين على بن الحسين بن على بن أبى بكر بن محمد بن أبى الخير العلامة الموصلى الشاعر المشهور مهر فى النظم الشعر، رحل الى دمشق وستقر بها مدة ثم قصد حلب فأقام بها ،جمع ديوان شعره فى مجلد وكتب قصيدة نبوية التي اشتهرت باسم (البديعية) عارض بها بديعية الصفي الدين الحلى ، وزاد عليه أن التزم أن يودع كل بيت باسم النوع البديعى بطريق التورية والاستخدام [٩٦] ، ثم شرحها وسماه (التوصل بالبديع إلى التوسل بالشفيع) اولها الحمد لله بديع السموات . . . الخ [٩٧] وله قصيدة أخرى لامية على وزن بانت سعاد ، كانت وفاته سنة (٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م) وقد رثاه محمد بن بركة المزين بقوله:

يقولون عز الدين وافى لقبره٠٠٠٠٠ فهل هو فيه طيب أو معذب

فقلت لهم قد كان منه نباءه ٠٠٠٠٠ وكل مكان ينبت العز طيب [٩٨].

أبو بكر بن علي (٧٩٧هـ/١٣٩٥م)

أبو بكر بن علي بن عبد الله الموصلي ولد بالموصل سنة (٧٣٤هـ/١٣٣٤م) ، ونشأ بها فحفظ القرآن الكريم وطلب العلم فرحل الى مدينة دمشق [٩٩] ، وهو شاب وكان ممن جمع بين العلم والعمل فقد كان يعمل في صناعة الحياكة، وكان يطلب في أثناء ذلك العلم ويصاحب الصوفية ، فلازم الشيخ قطب الدين مدة ، فبرع في الحديث والفقه ، واشتهر أمره وصار له أتباع وعلا ذكره وبعد صيته وتردد إليه الأكابر ، حج مراراً ، ثم استقر بمدينة القدس فكانت تعقد له مجالس علم فيه يحظرها كبار العلماء منهم الشيخ القاضي الشهاب الزهري الذي كان يحضر مجالسه ويبالغ في تعظيمه ، وكذلك الشيخ شمس الدين الصرخدي ، فاستفاد الناس من مجلسه كثيراً [١٠٠] فعظم قدره عند السلطان الملك الظاهر برقوق الذي زاره في منزله بالمدرسة بالأمينية [١٠١] ، في سنة (٧٩٦هـ/ ١٣٩٤م) بجوار سور المسجد الأقصى الشريف من جهة الشمال وكان يكاتبه ويأمره بما فيه نفع المسلمين [١٠٢] قال عنه ابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ/ ١٤٤٨ م) الشيخ الإمام القدوة الزاهد العابد الخاشع الناسك الرباني بقية مشايخ علماء الصوفية الموصلي[١٠٣] ، وذكره العليمي بانه العالم المفيد بقية مشايخ علماء الصوفية وحيد عصره [١٠٤] وله مصنفات صغار في التصوف وغيره وله منسك صغير في نحو كراستين ذكر فيه المذاهب الأربعة [١٠٥] توفي بالقدس في ليلة الاثنين حادي عشري شوال سنة (٧٩٧هـ/١٣٩٥م) ودفن بمقبرة الماملا اكبر مقابر القدس [١٠٦] .

الخاتمة

- أصبحت الموصل بفضل علمائها احدى روافد العطاء العلمي في الحضارة العربية الإسلامية التي لا تقل في اهميتها العلمية والادبية عن الحواضر الإسلامية الأخرى.

- كانت جهود علمائها مكملة لجهود علماء العرب والمسلمين لانهم اسهموا في تطور الحضارة العربية الاسلامية ولهم اضافات في العلوم المختلفة .
- ان الرحلات العلمية كانت طريقاً الى اكتشاف العلم والمعرفة ونشرهما وقد اهتم بها علماء الموصل فاستحبوا البعد من اجل لقاء الشيوخ والعلماء والاستماع اليهم ومنهم مباشرة.
- ان رحلة العلماء من الموصل إلى الامصار المختلفة وحضور مجالس العلماء كان من نتائجها ان تطورت المعرفة العلمية لديهم وكان لهم دور بارز في التاريخ الحضاري للامة العربية والاسلامية والنهوض بها من خلال مؤلفاتهم وكتاباتهم.
- الكثير من طلبة العلم انتفعوا بما ألفه علماء الموصل في مختلف المجالات المعرفية منها العلوم الدينية والحديث وعلوم اللغة والطب والشعر وغيرها من العلوم .
- اهتمت كثير من عوائل الموصل التي كان لها سمعة طيبة في العلم والادب ، وكانت لها اسهامات فاعلة في نشره ورعاية القائمين على نشره.

الهوامش:

(١) ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ /١٤٤٨م)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ت : محمد عبد المعيد خان ، ط٢ ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد ، (الهند : ١٩٧٢م)، ١٥٣/٤. ابن العماد الحنبلي ، شهاب الدين أبي الفلاح عبدالحي بن أحمد (١٠٨٩ هـ /١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ت : عبدالقادر الأرناووط و محمود الأرناووط ، ط١ ، دار ابن كثير ، (بيروت : ١٩٩٢م)،١٠/٦.

(٢)الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ /١٣٤٧م)، من ذيول العبر ، ت : د .صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة، (الكويت : د. ت)، ١/ ٢٦ ، ٢٧. ابن رجب الحنبلي ، عبد الرحمن بن أحمد(ت ٧٩٥هـ/ ١٣٩٣م) ، ذيل طبقات الحنابلة ، ت: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، مكتبة العبيكان ، (الرياض: ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م)، ط١، ١/ ٢٣٩.

(٣) ابن رجب الحنبلي، ، ذيل طبقات الحنابلة ، ١/ ٢٣٩، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب، ١٠/٦.

(٤) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ١٥٣/٤، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب، ٦/ ١٠.

(٥) العيني ، بدر الدين محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد(ت ٨٥٥ هـ /١٤٥١م)، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان ، ت : محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة : ١٤١٢ هـ /١٩٩٢م)، ٢٣٩/١.

(٦) ابن الحجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ١٥٣/٤، اليافعي ، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت:٧٦٨هـ/١٣٦٧م) ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، دار الكتاب الإسلامي ، (القاهرة : ١٩٩٣م) ،٢٣٩/٤.

(٧) **الزاوية القوامية:** تقع غرب جبل قاسيون على ضفة نهر يزيد بمحلة الفواخير، بناها أبي بكر بن قوام بن علي بن قوام البالي (ت٦٥٨هـ /١٢٥٨م): ابن طولون ، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الدمشقي (ت٩٥٣هـ /١٥٤٦م) ، القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية ، ت : محمد أحمد دهمان ، ط٢ ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، (دمشق : ١٩٨٠م)، ٢٩٢/٢ .

(٨) ابن رجب الحنبلي، ذيل طبقات الحنابلة ، ١/ ٢٣٩، بدر الدين العيني ، عقد الجمان ، ٢٣٩/١، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب، ٦/ ١٠.

(٩) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ،٣٠٨،٣٠٩/٥، السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ /١٥٠٥م) ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ت : محمد أبو الفضل إبراهيم: ، المكتبة العصرية ، (لبنان / د .ت)،١/ ١٧٥.

(١٠) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ،١٧٠/٢.

(١١) بدر الدين العيني ، عقد الجمان ، ٢٣٩/١.

(١٢) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ،١٧٠/٢، بدر الدين العيني ، عقد الجمان ، ٢٣٩/١.

(١٣) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة ،١/ ٣٨٤، ابن الجزري ، شمس الدين محمد بن محمد بن علي الدمشقي (ت ٨٣٣هـ/١٤٢٩م)، غاية النهاية في طبقات القراء ، دار الكتب العلمية ، ط١، ت : ج. برجستراس ، (بيروت : ١٤٢٧هـ /٢٠٠٦م)،١/ ٦٢.

(١٤) الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ /١٣٤٧م)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، ت : بشار عواد معروف , شعيب الأناؤوط , صالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، (بيروت : ١٤٠٤هـ)، ط١ ، ٢/ ٧٢٨.

(١٥) الذهبي ، معرفة القراء ، ٢/ ٧٢٨، ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة ،١/ ٣٨٤، ابن الجزري ، غاية النهاية ، ١/ ٦٢.

(١٦) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة ،١٧٥،١٧٦/٥، الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد (ت ٧٦٤ هـ /١٣٦٢م)، فوات الوفيات ، تحقيق : علي محمد بن يعوض الله و عادل أحمد عبدالموجود ، ط١، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ٢٠٠٠م)، ٣١٦/٢.

(١٧) ابن تغري بردى ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف الأتابكي (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) ،النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، (مصر/ د:ت)،٩/ ٢١٥.

(١٨) الكتبي ، فوات الوفيات ، ٣١٦/٢.

(١٩) **الاشرف خليل**: هو خليل بن قلاوون الصالحي الاشرف صلاح الدين بن الملك المنصور، تولى الحكم بعد وفاة أبيه سنة (٦٨٩هـ/ ١٢٩٠م), قاتل الصليبيين في بلاد الشام, كان شجاعاً ترك العديد من

الآثار, قتله المماليك بمصر سنة (٦٩٣هـ/ ١٢٩٣م) . ينظر: بيبرس المنصوري (٧٢٥هـ/١٣٢٤م)، مختار الأخبار تاريخ الدولة الأيوبية ودولة المماليك البحرية حتى سنة (٧٠٢هـ) ، ط١ ، ت : عبدالحميد صالح حمدان ، الدار المصرية اللبنانية ، (القاهرة : ١٤١٣ه/١٩٩٣م)، ص٩١، الكتبي, فوات الوفيات , ١/ ٣٨١ .

(٢٠) ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ،٩/ ٢١٥ .

(٢١) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ١٧٥،١٧٦/٥ .

(٢٢) الكتبي ، فوات الوفيات ، ٣١٦/٢ .

(٢٣) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ١٧٥،١٧٦/٥ .

(٢٤) الكتبي ، فوات الوفيات ، ٣١٦/٢ .

(٢٥) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ١٧٦/٥ ، الكتبي ، فوات الوفيات ، ٣١٦/٢ .

(٢٦) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ٥٤٧/١ .

(٢٧) ابن الجزري ، غاية النهاية ، ١/ ٧٩ .

(٢٨) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ٥٤٧/١، ابن الجزري ، غاية النهاية ، ١/ ٧٩ .

(٢٩) ابن الجزري ، غاية النهاية ، ١/ ٧٩، ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ٥٤٧/١ .

(٣٠) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ١/ ٥٤٧ .

(٣١) ابن الجزري ، غاية النهاية ، ١/ ٧٩، ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ١/ ٥٤٧ .

(٣٢) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ،٦/ ٢٤٩، ابن قاضي شهبة ، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر (ت ٨٥١ ه /١٤٤٧م) ، طبقات الشافعية ، ت : د . الحافظ عبد العليم خان ، عالم الكتب ،(بيروت : ١٤٠٧ه) ، ط١، ٢/ ٢٣٨ .

(٣٣) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب ، ٦/ ٤٤ .

(٣٤) **الملك غازان** بن أرغون بن أبغا بن هولاكو ابن تولي خان بن جنكزخان ، جلس على كرسي المملكة سنة (٦٩٤ه /١٢٩٤م)، وأسلم فى سنة نفسها، امتد ملكه الى خراسان والعراق وفارس والروم وأذربيجان والجزيرة وكان يتكلم بالفارسية ويفهم أكثر اللسان العربى ، صرف همته إلى توفير العسكر وسد الثغور وعمارة البلاد والكف عن سفك الدماء، كانت وفاته قرب الري سنة (٧٠٣ه /١٣٠٤م) . ينظر: النويري ، نهاية الأرب ، ٢٧/ ٢٧٥– ٢٨٠،

الشوكاني ، محمد بن علي(ت ١٢٥٠هـ/١٨٦٤م)،البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، دار المعرفة ، (بيروت – د.ت)، ٢/ ٢– ٣.

(٣٥) **الملك الناصر محمد** بن قلاوون الذي تولى حكم مصر والشام في ثلاث فترات، فقد كانت مدة حكمه الاولى من سنة (٦٩٣–٦٩٤هـ/ ١٢٩٣–١٢٩٤م) وكان عمره تسع سنين حيث تم خلعه من قبل جماعة من الأمراء ثم أعيد إلى السلطنة مرة ثانية وحكم من سنة (٦٩٨–٧٠٨هـ/ ١٢٩٨– ١٣٠٨م) إلا أنه لم يستطع السيطرة على الموقف لصغر سنه فاعتزل عن السلطنة وغادر إلى حصن الكرك، ثم تولى السلطنة مرة ثالثة من سنة (٧٠٩–٧٤١هـ/ ١٣٠٩–١٣٤٠م) وكانت سلطنة حقيقية استمر حكمه فيها ما يقرب من(٣٤ سنة) حتى وفاته سنة (٧٤١هـ/ ١٣٤٠م) . ينظر : ابن إياس، محمد بن أحمد (ت ٩٣٠هـ /١٥٢٤م)، المختار من بدائع الزهور في وقائع الدهور ، مطابع الشعب ، (بغداد : ١٩٦٠م), ص١٠٨, ابن سباط ، حمزة بن أحمد بن عمر (ت ٩٢٦ هـ /١٩٢٠م)، تاريخ ابن سباط ، ت : عمر عبدالسلام تدمري ، ط١، مطبعة جروس برس ،(لبنان : ١٩٩٣م) , ٢/ ٦٦٧.

(٣٦) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ،٦/ ٢٤٩، ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ٢/ ٢٣٨.

(٣٧) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ٢/ ٧٥، ٧٦.

(٣٨) **الملك المظفر:** شمس الدين أبي المظفر يوسف ابن الملك المنصوري نور الدين عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن ، وكان جواداً شهماً ، عفيفاً عن أموال الرعايا ، قليل التطلع إلى ما بأيديهم ، حسن السيرة فيهم ، يمنع أصحابه من التطرق إلى ظلم أحد . وكانت مدة ملكه ، بالبلاد اليمانية ، نحو خمس وأربعين سنة كانت وفاته بقلعة تعز .ينظر:النويري ، نهاية الأرب ٣١/ ١٨٣، الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ /١٣٤٧م)، العبر في خبر من غبر ، ط٢ ، ت : د . صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، (الكويت / ١٩٨٤م)،٥/ ٣٨٤.

(٣٩) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ٦/٢٣٤.

(٤٠) **الإشرفية:** بناها الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل سنة (٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) وجعل شيخها الشيخ تقي الدين بن الصلاح فتمت في سنتين ووقف عليها الملك الأشرف الأوقاف ينظر: النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت:٩٧٨ هـ /١٥٧٠م)، الدارس في تاريخ

المدارس ، ت : إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٤١٠هـ)، ط١ ، ١/ ١٥ .

(٤١) ابن الحجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ٢٣٤/٦ . .

(٤٢) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ،٣ / ١٥٠ .

(٤٣) النعيمي، الدارس ، ١/ ١٧٢ .

(٤٤) ابن كثير ،أبو الفداء إسماعيل بن كثير القريشي (ت ٧٧٤ هـ /١٣٧٢م)، البداية والنهاية ، ت : عبدالرحمن اللاذقي ومحمد غازي بيضون ، ط٦ ، دار المعرفة ، (بيروت : ١٤٢٢ه/٢٠٠١م)، ١١٣/١٤ .

(٤٥) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ،٣ / ١٥٠ .

(٤٦) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ،٣٣٢/٥ .

(٤٧) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ،٤/ ١٤٦ .

(٤٨) النعيمي ، الدارس ،٢/ ٣٠٦ .

(٤٩) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ،٤/ ١٤٦ .

(٥٠) النعيمي ، الدارس ،٢/ ٣٠٦ .

(٥١) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ،٢٠٣/٦ .

(٥٢) **الخانقاه السميساطية:** من أبرزها خوانق مدينة دمشق تقع إلى الشمال الشرقي من الجامع الأموي، أسسها أبو القاسم علي بن محمد السميساطي (ت٤٥٣هـ/١٠٦١م) ، وقد ضمت الخانقاه خزانة كتب كبيرة أوقف العديد من العلماء والشيوخ كتبهم عليها . ينظر: النعيمي , الدارس , ١١٨/٢ ، بدران ،عبدالقادر (ت ١٣٤٦هـ /١٩٢٧م)، منادمة الأطلال ، ت : زهير الشاويش ، ط٢، المكتب الإسلامي ، (بيروت : ١٩٨٥م), ص٢٧٦ .

(٥٣) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ٢/ ١٨١ .

(٥٤)إسماعيل باشا بن محمد أمين (ت١٣٣٩هـ/١٩٢٠م) ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، دار الكتب العلمية ، (بيروت :١٩٩٢)، ٤/ ١٥٨ .

(٥٥) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ٢/ ١٨١ .

(٥٦) **دنيسر:** بلدة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب ماردين ، تكثر بها الأسواق ،يعتمد اهلها على شرب مياه الابار العذبة . ينظر : ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت ٦٢٦هـ/١٢٣٤م)، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت:١٩٩٥م)، ط٢،٢/ ٤٧٨ .

(٥٧) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ،١/ ١٥٠ .

(٥٨) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ،١/ ٧١، ٧٢ .

(٥٩) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ،١/ ٧٠، ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ /١٤٤٨م)،المجمع المؤسس للمعجم المفهرس ، ت: يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة، (بيروت:١٩٩٢)، ط١ ، ١٦٥/١

(٦٠) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ،٤/٢٢٤،٢٢٣ .

(٦١) **شيخ العوينة:** جده الأعلى يقال إنه كان منقطعا بزاوية بالموصل وكان الماء بعيدا عنه فرأى رؤيا فحفر حفيرة فى الزاوية فنبع منها وجرت منه عين لطيفة فقيل له شيخ العوينة. ينظر: ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ٤/٥٠– ٥٢، ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية، ٣/ ٣٤ .

(٦٢) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ٤/٥٠– ٥٢ ، السبكي، تاج الدين أبو نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي (ت ٧٧١ هـ /١٣٦٩م)، طبقات الشافعية الكبرى ، مصطفى عبدالقادر أحمد عطا ، دار الكتب العلمية ، ط٧ ، (بيروت : ١٩٩٩م) ، ١٣٦/١٠ .

(٦٣) السيوطي ، بغية الوعاة ، ١٦١/٢ .

(٦٤) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ،٤/ ٥٠ – ٥٢، ابن العماد الحنبلي ، ٦/ ١٧٨ .

(٦٥) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ،٤/ ٥٢ .

(٦٦) ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ٣/ ٣٥، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٦، ١٧٨ .

(٦٧) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ٤/ ٥٢ .

(٦٨) ابن قاضي شهبة ، ، طبقات الشافعية ، ٣/ ٣٥ .

(٦٩) بن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، ١٠/ ٢٩٧ .

(٧٠) السيوطي ، بغية الوعاة ، ٢/ ١٦١ .

(٧١) ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ١٧٨/٦ .

(٧٢) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ٤/ ٥٢ ، ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، ١٠/ ٢٩٧، السيوطي، بغية الوعاة ، ١٦١/٢، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ٦/ ١٧٨ .

(٧٣) **المدرسة المسمارية:** أنشأها الحسن بن مسمار الهلالي الحوراني المقريء التاجر، كان يصلي بجامع دمشق التراويح بحلقة الحنابلة ويقرأ فيها بعدة روايات ، وقد بنى هذه المدرسة لأجل الشيخ أسعد بن

المنجا ووقفها عليه ،توفي سنة (٥٤٦هـ /١١٥١م) . ينظر:النعيمي ، الدارس ، ٢/ ٨٩، بدران ، منادمة الأطلال ، ١/ ٢٤٩

(٧٤) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ٢/ ١٧٣ – ١٧٤، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ٦ /١٨٧.

(٧٥) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ٤/ ١٢٦– ١٢٩ .

(٧٦) ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ،٣/ ١٠٧ .

(٧٧) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ٤/ ١٢٦– ١٢٩ .، بن قاضي شهبة ،طبقات الشافعية ، ٣/ ١٠٧ .

(٧٨) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ٤/ ١٢٦– ١٢٩ . الشوكاني ، البدر الطالع ، ١/ ٤٧٧ .

(٧٩) ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ٣/ ١٠٧ .

(٨٠) ابن حجر لعسقلاني ، الدرر الكامنة ،٤/ ١٢٨، ١٢٩ .

(٧٣) ابن حجر لعسقلاني ، الدرر الكامنة ،٤/ ١٢٨، ١٢٩، الشوكاني ، البدر الطالع ، ١/ ٤٧٧ .

(٨٢) حاجي خليفة ، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار الكتب العلمية ،(بيروت : ١٤١٣ هـ /١٩٩٢م)، ١/ ٥١٨، ٢/ ٩٧٢ .

(٨٣) إسماعيل باشا ، إيضاح المكنون ٤/ ٤٢٥ .

(٨٤) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ٤/ ١١٦– ١٢٩، ابن قاضي شهبة ،طبقات الشافعية ، ٣/١٠٧، الشوكاني ، البدر الطالع ، ١، ٤٧٧ .

(٨٥) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ،٥/٥٣ .

(٨٦)**المدرسة الغزالية** :تقع في الزاوية الشمالية الغربية شمالي مشهد عثمان المعروف من الجامع الأموي . ينظر:النعيمي ، الدارس ، ١/ ٣١٣ .

(٨٧) **المدرسة الفتحية:** أنشأها الملك الغالب فتح الدين صاحب ماردين . ينظر: النعيمي، الدارس ، ١/ ٣٢٥, بدران، منادمة الأطلال ، ص ١٣٧ .

(٨٨) الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨هـ /١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ط١ ، ت : عمر عبدالسلام تدمري ، دار الكتاب العربي ، (بيروت : ١٤٠٧هـ)، ٥٢/٤١٩، السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ، ٨/ ١٩٠ .

(٨٩) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ٥/٥٣، ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة ، ٩/٢٦٢، بدر الدين العيني ، عقد الجمان ،١/ ١٨٠.

(٩٠) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ،٢/ ١٢٢.

(٩١) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ،١/ ٥– ٦، ابن قطلوبغا ، أبو الفداء زين الدين قاسم السودوني (ت ٨٧٩ هـ /١٤٧٤م)، تاج التراجم ، ت : محمد خير رمضان يوسف ، ط١، دار القلم ، (دمشق : ١٩٩٢م)، ١/٨٧، ابن أبي الوفاء ، عبد القادر بن أبي الوفاء محمد (ت٧٧٥ هـ /١٣٧٤م) ، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، دار مير محمد كتب خانه ، (كراتشي :د ت)، ١ /٣٣ .

(٩٢) **المدرسة العادلية** : تقع شمالي الجامع الأموي ، أنشاها الملك نور الدين محمود بن زنكي سنة (٥٦٨هـ/١٢٦٩م) ولم يكمل بنائها فاستمرت كذلك حتى اكمل قسماً منها الملك العادل سيف الدين سنة (٦١٢هـ/١٢١٥م) إذ توفي سنة (٦١٥هـ /١٢١٨م) ثم جاء ولده الملك المعظم فأتمها وأوقف عليها العديد من الأوقاف، وأنشأ فيها تربة دفن فيها والده العادل ونسبها إليه وذلك سنة (٦٢٠هـ/١٢٢٣م) . ينظر: النعيمي , الدارس , ١/٢٧١ , ٢٧٢ ؛ ابن بدران , منادمة الأطلال , ص١٢٣ , ١٢٤ .

(٩٣) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة، ٥/ ٢٢٥،٢٢٤.

(٩٤) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ٥/ ٢٧٠.

(٩٥) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ،١/ ٢٢٠.

(٩٦) ابن حجر العسقلاني ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ /١٤٤٨م)، إنباءالغمر بأنباء العمر ، ت : حسن حبشي ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي ، (القاهرة : ١٩٦٩م)، ٢/ ٢٦٨.

(٩٧) إسماعيل باشا ، إيضاح المكنون ، ٣ / ١٧٣.

(٩٨) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ٢/٣٢١. ابن فهد ، أبو الفضل تقي الدين محمد بن محمد الهاشمي (ت ٨٧١ هـ /١٤٦٦م) ، لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ ، دار الكتب العلمية ، (بيروت: د.ت)، ١/ ١٧١.

(٩٩) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ،١/ ٥٣١، ٥٣٦ –٥٣٧، العليمي ، مجير الدين الحنبلي (ت ٩٢٧ هـ /١٥٢٠م)، الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ت ج١ : عدنان يونس أبو نباتة ، ت ج٢ :

محمد الكعابنة ، مكتبة دينس ، (عمان : ١٤٢٠ه/١٩٩٩م)، ٢/ ١٦٤.

(١٠٠) ابن حجر العسقلاني ، إنباء الغُمر ، ٣/ ٢٥٩، ٢٦٠، ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ١٤٩/٣.

(١٠١) **المدرسة الأمينية:** تقع بالقرب من باب الزيادة الذي يعد من أبواب الجامع الأموي، بناها اتابك العساكر أمين الدولة كمشتكين بن عبد الله الطغتكين (ت٥٤١ هـ/١١٤٦م) وجعلها للشافعية ، وكان ذلك سنة (٥١٤هـ/١١٢٠م) ، ويذكر ان للمدرسة الأمينية قاعة مخصصة للكتب، ولها متولي يعمل على أدرة شؤونها ( ) وقد أوقف عليها أوقاف عدة منها حوانيت في سوق السلاح وقيسارية القواسين وبستان في كفرسوسا . ينظر: النعيمي , الدارس , ١٣٣/١ ، ابن كنان ، محمد بن عيسى بن كنان الصالحي الدمشقي (ت ١١٥٣ هـ /١٧٤٠م)، المواكب الإسلامية في الممالك والمحاسن الشامية ، ت : حكمت إسماعيل ، منشورات وزارة الثقافة ، (دمشق : ١٩٩٣م) , ٣٣٤/١.

(١٠٢) ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ١٤٩/٣. ، العليمي ، الأنس الجليل ، ١٦٤/٢.

(١٠٣) ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ١٤٩/٣.

(١٠٤) العليمي ، الأنس الجليل ، ٢/ ١٦٤.

(١٠٥) ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ٣/ ١٥٠، العليمي ، الأنس الجليل ١٦٤/٢.

(١٠٦) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ١/ ٥٣٦ –٥٣٧ ، ابن قاضي شهبة ، طبقات الشافعية ، ٣/ ١٥٠، العليمي ، الأنس الجليل ١٦٤/٢.